

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 220 @ وانتهى إلى ابن الأغلأ ما عليه إدریس من الإستفحال فأرھف عزمه للتصريب بين البربر واستفسادهم على إدریس فكان منهم بهلول بن عبد الواحد المضغري من خاصة إدریس ومن أركان دولته فكاتبه ابن الأغلأ واستهواه بالمال حتى بايع الرشيد وانحرف عن إدریس واعتزله في قومه فصالحه إدریس وكتب إليه يستعطفه بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكف عنه وكان فيما كتب به إدریس إلى بهلول المذكور قوله .

(أ بهلول قد حملت نفسك خطة % تبدلت منها ضلة برشاد) .

(أضلك إبراهيم مع بعد داره % فأصبحت منقادا بغير قياد) .

(كأنك لم تسمع بمكر ابن أغلأ % وقدا رمى بالكيد كل بلاد) .

(ومن دون ما منتك نفسك خاليا % ومناك إبراهيم شوك قتاد) .

ثم أحس إدریس من إسحاق بن محمد الأوربي بانحراف عنه وموالاة لابن الأغلأ فقتله سنة ثنتين وتسعين ومائة وصفا له المغرب وتمكن سلطانه به وإله غالب على أمره \$ بناء مدينة فاس \$. لما كثرت الوفود من العرب وغيرهم على إدریس رحمه الله وضافت بهم مدينة ويلي اراد أن يبني لنفسه مدينة يسكنها هو وخاصته ووجه دولته فركب يوما في جماعة من حاشيته وخرج يتخير البقاع فوصل إلى جبل زالغ فأعجبه ارتفاعه وطيب هوائه وتربته فاخط بسنده مدينة مما يلي الجوف وشرع في بنائها فبنى بعضا من الدور ونحو الثلث من السور فأتى السيل من أعلى الجبل في بعض الليالي فهدم السور والدور وحمل ما حول ذلك من الخيام والزروع وألقاها في نهر سبو فكف إدریس عن البناء واستمر الحال على ذلك مدة يسيرة ثم خرج ثانية يتصيد ويرتاد لنفسه موضعا يبني فيه ما قد عزم عليه فانتهى إلى نهر سبو حيث هي اليوم حمة خولان فأعجبه الموضع